الأمم المتحدة A

Distr.
GENERAL

A/54/268
18 August 1999
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة

الدورة الرابعة والخمسون
البند ١٠٧ من جدول الأعمال المؤقت*

التنمية الاجتماعية، بما فيها المسائل ذات الصلة بالحالة الاجتماعية في العالم وبالشباب والمسنين والمعوقين والأسرة

السنة الدولية لكبار السن، ١٩٩٩: الأنشطة والموروثات

تقرير الأمين العام

المحتويات

		الفقرات	الصفحة
أولا	- مقدمة	١-٢	٢
ثانيا	- أنشطة سنة ١٩٩٩: أمثلة مختارة	٣-٤٨	٢
	ألف - حالة كبار السن	٥-٢١	٣
	باء - تنمية الفرد على مدى العمر	٢٢-٢٥	٩
	جيم - العلاقات بين الأجيال	٢٦-٣٣	١٠
	دال - شيخوخة السكان والتنمية	٣٤-٤٢	١٢
	هاء - النساء والشيخوخة	٤٣-٤٨	١٤
ثالثا	- موروثات سنة ١٩٩٩: المؤشرات الأولى	٤٩-٥٢	١٦
المرفق	- النقاط البارزة في مشاورة الخبراء المعنية بوضع إطار للسياسات العامة من أجل إقامة مجتمع لكل الأعمار		٢٠

* A/54/150.

99-24403 210999 220999

أولا - مقدمة

١ - طلبت الجمعية العامة إلى الدول في القرارين ٥٢/٨٠ و ٥٣/١٠٩، أن تشارك على مستوى عالمي ملائم لتقرير السياسات في الجلسات العامة الأربع التي قررت أن تكرسها في أثناء دورتها الرابعة والخمسين لمتابعة السنة الدولية لكبار السن. ودعت الجمعية العامة أيضا في القرار ٥٣/١٠٩ إلى المشاركة على نطاق واسع في السنة وطلبت إلى الأمين العام أن يقدم إلى دورتها الرابعة والخمسين تقريرا عن تنفيذ هذا القرار. وهذا التقرير معد استجابة لذلك الطلب. ويوجز الفرع الثاني فيه أنشطة مختارة اضطلع بها احتفالا بالسنة. ويحلل الفرع الثالث أثر السنة على توجهات برنامج الأمم المتحدة المعني بالشيخوخة وعلى المحتوى الفني لهذا البرنامج. ويوجز المرفق مقتطفات من مشاورة للخبراء تتعلق بوضع إطار للسياسات العامة من أجل إقامة "مجتمع لكل الأعمار" يُعرض فيه لمزيد من الدرس والمناقشة "معمار مبتكر للشيخوخة" في هيئة إطار شمولي وقائي مستدام يمكن أيضا أن يكون "مدرا للثروة".

٢ - وقد تقرر عقد الجلسات العامة الأربع المكرسة للسنة ومتابعتها يومي ٤ و ٥ تشرين الأول/أكتوبر، أي عقب الاحتفال باليوم الدولي لكبار السن (١ تشرين الأول/أكتوبر) بوقت قصير. وقد ساعد الفريق الاستشاري للسنة الدولية لكبار السن لجنة التنمية الاجتماعية في الإشراف على الاستعدادات للسنة وقام أيضا بدور المنتدى غير الرسمي لمناقشة المقترحات والمبادرات الوطنية والدولية. وقام برنامج الأمم المتحدة المعني بالشيخوخة بدور أمانة السنة الدولية. وأشرف البرنامج، الذي يعمل داخل شعبة السياسات الاجتماعية والتنمية التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، على إدارة نقاش دام سنة يتناول قضية الشيخوخة في عالم متغير.

ثانيا - أنشطة سنة ١٩٩٩: أمثلة مختارة

٣ - في إطار الاحتفال بالسنة الدولية لكبار السن نظمت مؤتمرات وندوات، وأعدت دراسات بحثية واتخذت مبادرات أسهمت في استكشاف وتعزيز موضوع "مجتمع كل الأعمار". وكثرت أيضا المناسبات الترويجية، بما في ذلك الأنشطة الثقافية، والتربوية، والفنية والاجتماعية، بالإضافة إلى إصدار طوابع بريدية تذكارية، وملصقات، وتقاويم تحمل شعار السنة. ونظمت إدارة شؤون الإعلام في الأمانة العامة للأمم المتحدة، على وجه الخصوص، حملة إعلامية متعددة الوسائط للترويج للسنة، وعملت بصورة وثيقة مع إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ومع اللجنة غير الحكومية المعنية بالشيخوخة التابعة لمؤتمر المنظمات غير الحكومية ذات المركز الاستشاري لدى الأمم المتحدة. وأطلقت الحملة شرارة الاحتفال بالسنة في مقر الأمم المتحدة في يوم ١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨ ونسقت لانعقاد مناسبة خاصة في ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩. ويأتي هذا الحدث الخاص على خلفية المعارض التي نظمت في بهو الزوار بالجمعية العامة، بما في ذلك معرض نظمه فنانون كبار في السن وقامت بتنسيقه مؤسسة إليزابيث للفنون. وإجمالا، أضفت هذه الأنشطة على السنة صبغة عالمية ستضمن لفكرة "مجتمع كل الأعمار" الاستمرار لما بعد سنة ١٩٩٩ وعبوره إلى القرن الحادي والعشرين.

٤ - ويجمع هذا الفرع من التقرير الأنشطة العالمية للاحتفال بالسنة فيما يتعلق بأربعة من جوانب الإطار المفاهيمي لمجتمع كل الأعمار وهي: حالة كبار السن؛ وتنمية الفرد على مدى العمر؛ والعلاقات بين الأجيال؛ والعلاقة بين شيخوخة السكان والتنمية. ويسلط الضوء أيضا على المبادرات المتخذة في مجال المرأة والشيخوخة. وجرت الإشارة فيه أيضا إلى الأنشطة التي تضطلع بها منظومة الأمم المتحدة، والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات الدولية غير الحكومية على الصعيد الوطني. ونظرا للعدد الهائل من الأنشطة التي نفذها ما يزيد على ٨٠ لجنة وطنية وكيانات عديدة أخرى، لن يتسنى إدراج جميع هذه الأنشطة في التقرير نظرا لضيق المجال. وفي الأشهر المقبلة، ومع إتاحة الموارد، سيجري تحليل هذه الأنشطة، بما في ذلك ما يرد منها على الشبكة العالمية. (يوجد موقع السنة على الشبكة في العنوان التالي: (www.un.org/esa/socdev/iyop).

ألف - حالة كبار السن

٥ - كثرت خلال السنة الدولية الأنشطة التي اضطلع بها كبار السن والأنشطة التي نظمت لفائدتهم، مؤيدة بذلك أحد توقعات خطة العمل الدولية للشيخوخة[1] بأن "الامتداد البطيء لعمر السكان حتى في المناطق النامية يشكل موردا خفيا للاقتصادات الوطنية بحيث إذا ما شجع واستخدم بصورة صحيحة، قد يساعد... على ضمان دور [كبار السن] كمشاركين ناشطين في الحياة والإنتاج على الصعيد الوطني، بدلا من أن يكونوا ضحايا سلبية وضعيفة للتنمية"[1].

٦ - وقد جرى تناول حالة كبار السن تناولا شاملا في توصيات خطة العمل الدولية للشيخوخة التي اعتمدتها الجمعية العامة في قرارها ٥١/٣٧ وعددها ٦٢ توصية، وفي مبادئ الأمم المتحدة الثمانية عشرة المتعلقة بكبار السن التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ٩١/٤٦. وتعكس الأنشطة المبينة أعلاه نطاق القضايا التي تبرزها هاتان الوثيقتان التاريخيتان بما في ذلك سبل العيش الاقتصادي لكبار السن وحقوق الإنسان والمشاركة والاندماج والإمكانات الإنمائية المتعلقة بهم، وتخطيط وتنفيذ الخدمات الاجتماعية المتعددة القطاعات.

١ - الأنشطة الوطنية

٧ - تطلعت الحكومات إلى كثير من المنظمات، بما فيها المنظمات الطوعية وشركات القطاع الخاص لمساعدتها في تخطيط وإدارة المبادرات. وفي إثيوبيا أنشئت لجنة تنسيق تضم أعضاء متعددي المشارب شملت الهيئة المشرفة على اليانصيب الوطني والخدمات البريدية لضمان تنوع المبادرات المتخذة. وشنت الصين حملة إعلامية على النطاق الوطني لإسباغ الاحترام على كبار السن وعقدت حلقات عمل إقليمية في مجال الدعم الأسري وخدمات المجتمع المحلي وتوسيع نطاق الأداء فيما يتعلق بحياة كبار السن مع تخصيص ريع هذه الأنشطة للمسنين الفقراء. وأشركت أوكرانيا الأكاديميين في التصدي لمسألة إسباغ الحماية الاجتماعية والقانونية على كبار السن. أما إسبانيا فوضعت برنامجا شاملا للأنشطة تضمن مشاركة

المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الخاصة ومنظمات كبار السن. وأنشأت استراليا عملية استشارية مع المنظمات والمجتمعات المحلية لاكتساب معارف عن قضايا كبار السن وتقديم توصيات عن الإجراءات في هذا المجال. وضاعفت الحكومة أيضا التزامها المالي إزاء السنة بتخصيص أموال من أجل مكافحة الصور النمطية السلبية عن كبار السن في استراليا. وكوسيلة لربط الكيانات الحكومية والخاصة، أنشأت اليابان شبكة تضم ٣٠ منظمة من أجل دعم أهداف السنة الدولية لكبار السن. وفي الاتحاد الروسي يقوم حزب المتقاعدين باستطلاع الحالة الحرجة لكبار السن في الاقتصادات التي تجتاز مرحلة انتقال في مؤتمر سيعقده في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٩. وشجعت كندا جميع قطاعات المجتمع بما في ذلك قطاع الشركات على أن تتحمل مسؤولياتها إزاء السكان الآخذين في التنوع والتقدم في العمر، وأن تأتي بمبادرات تستهدف تحسين الخدمات المقدمة للمسنين. وركزت برامج الإذاعة والتلفزيون في الدانمرك على المسائل المتعلقة بكرامة كبار السن وحياتهم خلال السنة.

٨ - وتضمنت التدابير المتخذة لتعزيز المعاش الاقتصادي والمستدام لكبار السن عدة مبادرات. ففي الفلبين يتيح توفر سبيل وصول الأفراد إلى الائتمان والتدريب، بصرف النظر عن أعمارهم، تمكينهم من البدء في ممارسة أعمالهم التجارية أو تعهدها. وفي إكوادور يجري التصدي للمسألة المتعلقة بحالة تأمين الدخل عن طريق مجموعة من الإعفاءات الضريبية الممكنة. وفي نيجيريا أنشئت شبكة من المصارف وشركات التأمين من أجل تأمين دفع المعاشات التقاعدية الشهرية. وتركز كازاخستان على النتائج العملية عن طريق توفير دفعة معاش تقاعدي إضافية واحدة في عام ١٩٩٩ لمن بلغ السبعين وتوفير خدمات طبابة الأسنان لمن تجاوزها. وتروج جنوب أفريقيا للمشاركة المنظمة من جانب قطاعي التجارة والصناعة عن طريق تطبيق خصومات خاصة على منتجات كبار السن. وفي جامايكا كانت مبادرة "توفير فرص العمل للمسنين" إحدى سبل مواجهة قضايا عمل كبار السن في وقت تؤثر فيه عملية العولمة على قدرة البلد في تمويل الخدمات الاجتماعية بصورة كافية. أما البرازيل فتقدم الدعم لمشاريع القضاء على الفقر وتأمل في أن تفيد هذه المشاريع آلافا من كبار السن.

٩ - وتستقطب مسألة حقوق الإنسان لكبار السن انتباه المجتمع الدولي. واستلهاما لروح مبادئ الأمم المتحدة لكبار السن، قامت الجمهورية الدومينيكية بصياغة وإقرار مدونة لحقوق كبار السن كمساهمة منها في السنة، وهو جهد متضافر لتوفير الحماية والدفاع عن حقوق المسنين. وتقترح إيطاليا أن يجري النظر في هذه المبادئ في سياق القانون الإنساني الدولي وفي مقترحات تنفيذ النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. وتستضيف الجمهورية التشيكية مؤتمرا بعنوان "أهمية حقوق الإنسان لجيل المسنين" سيعقد في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩ وهو مؤتمر يشرف على انعقاده الاتحاد الأوروبي للمسنين والجمهورية التشيكية. وألغت نيوزيلندا الحد الأعلى للسن في قانون حقوق الإنسان لعام ١٩٩٣ الذي يحظر التمييز في أماكن العمل. وأدرجت جنوب أفريقيا حقوق كبار السن في الإعلان المعني بحقوق الإنسان وغيره من التشريعات ذات الصلة، وتصدت كولومبيا وغامبيا لهذه القضية بقصد زيادة مشاركة كبار السن في اتخاذ القرارات الاقتصادية والسياسية.

١٠ - وباتت مشاركة كبار السن وإدماجهم في المجتمع بجميع مستوياته بادية بشكل جلي. وقد نفذت أرمينيا مشروعا بعنوان "جيل المسنين" يستهدف تحسين إدماج كبار السن في الحياة الاقتصادية والثقافية لأرمينيا، بما في ذلك في نظام الرعاية الاجتماعية. وفي جمهورية إيران الإسلامية ستعقد الجمعية الخيرية النسوية أول مؤتمر دولي يعني بالمسنين لاستطلاع قضاياهم في القرن ٢١. وتصمم الأرجنتين برامج أكاديمية بحثية كحافز للمؤسسات العلمية لدراسة مسائل تأمين الدخل والرعاية الاجتماعية لكبار السن، وقامت من ناحية أخرى بصياغة القانون الوطني للمسنين الذي يوضح أبعاد الدور الاجتماعي لكبار السن في المجتمع. وتنفذ منغوليا نظاما لوضع إجراءات تستهدف الاستفادة بشكل ملائم من مهارات المتقاعدين وحكمتهم. واستضافت مقاطعة هونغ كونغ الصينية مؤتمر آسيا والمحيط الهادئ الإقليمي في نيسان/أبريل الذي تصدى لموضوع بعنوان "نحو إقامة مجتمع لكل الأعمار: الاندماج والمشاركة والرعاية". وسعت فنلندا إلى تعزيز القضية الوطنية المعنونة "إضافة سنوات مفعمة بالحياة" في سياق تشجيعها تنفيذ برنامج العمل الفنلندي لكبار السن وإقامة البلديات المهيئة لخدمة جميع الأعمار. وشرعت السويد في تنفيذ برنامج باسم "تسخير الانترنت لمسني السويد" وهو برنامج تعليمي تعاوني للإنترنت يضم المكتبات في جميع أنحاء السويد لتعليم كبار السن كيفية استعمال شبكة الانترنت. وتعمل بلجيكا مع منظمات مختلفة لإنشاء سبيل اتصال يجري من خلاله الإعلان عن الأدوار البناءة التي يقوم بها المسنون في المجتمع وعرضها في جوانبها المختلفة، بما في ذلك الدور الذي يقومون به في الأسرة والمنظمات والحياة السياسية وفي توفير الرعاية. وأنشأت النمسا عدة فرق عمل لدراسة حالة كبار السن في مجالات متعددة تشمل اتباع مفاهيم جديدة إزاء كبار السن وكفالة المشاركة الاجتماعية والسياسية للمسنين.

١١ - وفي بنغلاديش تحظى الإمكانيات الإنمائية والتنوع الذي تنطوي عليه مراحل العمر المتأخرة بالتقدير، حيث يُشرك كبار السن في عمليات التحكيم في المجتمعات القروية، ويستعان بخبرة المسنين في تايلند في مجال المحافظة على البيئة وفي حملات مكافحة المخدرات. وتشجع نيبال إنشاء التعاونيات الزراعية من خلال جهود مشتركة تشمل كبار السن، كما تستعين بالأطباء المتقاعدين في إدارة العيادات الطبية التي تقدم خدماتها بأسعار مدعمة للمسنين. وتسعى إيطاليا إلى اتخاذ تدابير تهدف إلى بناء مجتمع لأجيال جديدة من المسنين ممن يأبون قبول فكرة أن كبر السن تعني الاعتماد على الآخرين. وفي هذا الصدد، يقترح تشريع لتنظيم الخدمات المدنية والتطوعية التي يشارك فيها كبار السن. وتسعى لكسمبرغ بدورها الى تشجيع العمل التطوعي لصالح العدد الكبير المتنامي للمسنين، وهو ما تسعى إليه النرويج أيضا التي تستطلع إنشاء مجالس لكبار السن وللمتطوعين منهم للعمل في إطار الشيخوخة الفاعلة. واستضافت الولايات المتحدة الأمريكية عددا من المناسبات تناولت الدور النشط للمسنين في سياقات مختلفة من ضمنها المؤتمر العالمي الخامس المعني بالنشاط البدني، والمسنين والرياضة المعقود في آب/أغسطس ١٩٩٩. وبالإضافة إلى ذلك، تبرز الأنشطة التي ستجري في مدينة نيويورك يومي ١ و ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩ مجالا لا يدعي كبار السن عادة أن لهم مكانا فيه وهو: الملابس والتصميم. وسوف تضيف الندوة التعليمية المسماة "الصورة المتغيرة للموضة" والعرض المسمى "أجيال من الموضة" المعقودان برعاية مجموعة من رابطات القطاع الخاص المتنوعة بعدا جديدا إلى مفهوم الشيخوخة الفاعلة.

١٢ - ويعبر كثير من البلدان عن تقديره الرسمي لكبار السن على ما يقدمونه من مساهمات في المجتمع بما في ذلك ترينيداد وتوباغو وزامبيا والصين والسلفادور ونيجيريا والكويت. وتركز موزامبيق على مشاركة كبار السن في دورتها الدراسية السنوية المعنونة "المسنون: مساهمة إيجابية في عملية التنمية". وتعرب باكستان عن تقديرها للخدمات القيمة التي يقدمها كبار السن من السكان بمنحهم معاشات وضمانات تتواءم مع غلاء المعيشة؛ أما باراغواي فتقدم جوائز وطنية لأفضل منظمات ودور المسنين، وإلى المنظمات غير الحكومية والفنانين والطلاب الذين يبرعون في تصوير فكرة "مجتمع كل الأعمار".

١٣ - وقد وضعت ليتوانيا الاحتياجات الثقافية والفنية لكبار السن في اعتبارها وهي تصمم برامج ثقافية وتنشئ بنية أساسية للخدمات الاجتماعية اللازمة لاستيفاء احتياجاتهم. وتواصل سويسرا الإعراب عن اهتمامها بقضايا النمو والاستقلال الشخصيين لكبار السن في مؤتمر سيعقد في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩. أما في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية فيسعى مشروع "الجواد الرابح" إلى الترويج للجوانب الإيجابية للتقدم في السن عن طريق حفز كبار السن على اكتشاف مواهبهم الدفينة وتحقيق ذواتهم. وتوجد على قوائم الأعمال في كثير من البلدان أنشطة مثل الرقص والمسرح والموسيقى والمنافسات الرياضية بما في ذلك في إندونيسيا، والكاميرون، واستونيا، وهنغاريا، وألمانيا التي ستعقد الاجتماع الدولي لجماعات المسنين في مجال التمثيل والمسرح (تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩ في كولونيا).

١٤ - ويشكل تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية المناسبة تحديا عالميا. وقد ركزت رومانيا على المبادرات التشريعية، وسنت شيلي قانونا للخدمات العامة، يرمي الى تنفيذ وتنسيق الخدمات المقدمة لكبار السن بشكل أحسن. وتعمل قبرص على رفع مستويات دور المسنين الحكومية لتحسين نوعية عيشهم. وسعت زمبابوي وأوغندا الى إبراز المشقة التي يتحملها كبار السن في توفير الرعاية لأفراد الأسرة واليتامى المصابين بالإيدز. وتشكل المبادرة المسماة "الرؤية ٢٠/٢٠" في ماليزيا مبادرة وطنية في إطار شراكة مع القطاع الخاص، ترمي الى تحقيق مجتمع يكفل رعاية أفراده تحت شعار "أسر حانية لإسعاد كبار السن". وتسعى سري لانكا الى تعزيز بعث الرعاية التقليدية - ليس كالتفاتة الى الوراء وإنما كمسار تطلعي جديد. وتستضيف فرنسا، في مدينة ديجون في أيلول/سبتمبر ١٩٩٩، حلقة دراسية بعنوان "شيخوخة طيبة بدون ارتحال" مؤسسة تنظمها فرنسا لحفز بلدان شتى على القيام بمبادرات ابتكارية في مجال رعاية كبار السن في المناطق الحضرية. واستهلت ألمانيا مشروعا تجريبيا مشتركا في ثمانية بلدان أوروبية لإنشاء مراكز للمعلومات والمشورة، وتقديم المساعدة والمشورة المتوائمتين مع الاحتياجات في مجال الخدمات الطبية والاجتماعية، ونظمت إسرائيل اجتماعا للخبراء في ميدان الشيخوخة لمعالجة مسائل تخصيص الموارد لكبار السن وتحسين رعايتهم الصحية وحفظ كرامتهم وتعزيز نمط عيشهم.

٢ - منظومة الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية الدولية الأخرى

١٥ - أدرجت مسألة كيفية ضمان المشاركة الأوفى والرعاية الأكبر في مرحلة الشيخوخة في جداول أعمال العديد من هيئات ووكالات الأمم المتحدة. فمركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) يعمل على

تيسير البحث الميداني عن "ظروف عيش كبار السن في المجتمعات الحضرية". وتعقد اللجنة الاقتصادية لأوروبا التابعة للأمم المتحدة، بالاشتراك مع المعهد الجامعي كورت بوش ومعهد الولايات المتحدة الوطني المعني بالشيخوخة، مؤتمرا في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٩ في سويسرا عنوانه "حالة كبار السن: الاستعداد للقرن الحادي والعشرين". وأجرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين تحليلا للمسائل المتصلة باللاجئين المسنين، بما في ذلك مسألة التفكك الاجتماعي؛ واضمحلال نظم الدعم الاجتماعي بسبب تدني الأحوال الاقتصادية؛ وتشتت شمل الأسر. وتعتزم المفوضية تركيز جهودها التنظيمية لمساعدة كبار السن اللاجئين بشكل أفضل في إطار برامج المساعدة العادية. ووضع صندوق الأمم المتحدة للسكان مجموعة من التوصيات لتحسين نوعية حياة كبار السن أدرجت في ورقة المعلومات الأساسية للمنتدى المعقود في لاهاي في شباط/فبراير ١٩٩٩ بشأن برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. وأصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مؤخرا منشوره السنوي المعنون "تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٩: عولمة بوجه إنساني"، تضمن دراسة شاملة لمسألة الرعاية والاقتصاد العالمي.

١٦ - وبذلت مراكز الأمم المتحدة للإعلام نشاطا جما في أثناء السنة فأجرى مركز الإعلام في مكسيكو سيتي مقابلات إذاعية وأجرى اتصالات بالمدرسين؛ وشارك مركز مدريد في محاضرات ومقابلات غطتها الصحافة الوطنية؛ وقام مركز طهران بترجمة وإذاعة مواد إعلامية أساسية؛ وشرع مركز الإعلام في مينسك في نشر تقاويم بالإنكليزية والروسية من إنتاج مصور من بيلاروس تتجسد فيها مبادئ الأمم المتحدة بشأن كبار السن؛ واشترك مركز بروكسل مع هيئات إقليمية متعددة في تنسيق وتعزيز حملته الإعلامية الواسعة النطاق بشأن السنة.

١٧ - وقامت الرابطة الدولية للضمان الاجتماعي، الى جانب منظمة العمل الدولية، بتلبية الاحتياجات المتزايدة الى الضمان الاجتماعي في وقت تتضاءل فيه أشكال الدعم الحكومي. ويعتزم صندوق النقد الدولي إجراء دراسات عن تأمين الدخل لكبار السن، بما في ذلك خطط الضمان الاجتماعي والمعاشات التقاعدية العامة. وتتخذ اللجنة الأوروبية إجراءات لتنفيذ أحكام معاهدة أمستردام، التي أصبحت سارية في ١ أيار/ مايو ١٩٩٩ والتي تتضمن أساسا قانونيا لتعزيز عدم التمييز على أساس السن في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي.

٣ - المنظمات الدولية غير الحكومية

١٨ - ركزت تدابير متعددة على الحالة فيما يتعلق بكبار السن. ففي شباط/فبراير ١٩٩٩، عقدت لجنة المنظمات غير الحكومية المعنية بالشيخوخة تداولا بالفيديو عن حالة كبار السن. وإضافة الى ذلك قامت اللجنة، بالتعاون مع إدارة شؤون الإعلام وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالتنظيم لعقد المناقشات المتعلقة بتغير الهيكل العمري، التي ستجري خلال عام ١٩٩٩ وتمتد في عام ٢٠٠٠.

١٩ - وأصدرت الرابطة الدولية لمساعدة المسنين "تقرير الشيخوخة والتنمية"، الذي يقدم معلومات عن حالة كبار السن في البلدان النامية وفي دول أوروبا الشرقية وأوروبا الوسطى التي تمر بمرحلة انتقال. وأعدت الرابطة تقريرا عن حالة كبار السن في منطقة حوض نهر الميكونغ، بعنوان "مبادرة حوض نهر الميكونغ المتعلقة بالشيخوخة"، وذلك عن طريق مركزها الإنمائي الإقليمي لآسيا وبالتعاون مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ. ونظمت الرابطة الدولية لعلم الشيخوخة عدة مؤتمرات إقليمية أثناء السنة الدولية تناولت مسائل الشيخوخة بشكل شامل، نظم بعضها في كوبا وألمانيا والولايات المتحدة وجمهورية كوريا، حيث عقدت الرابطة في سول في حزيران/يونيه ١٩٩٩، المؤتمر الإقليمي السادس لآسيا وأوقيانوسيا لعلم الشيخوخة حول موضوع "النظم الأسرية المتغيرة وتقديم الرعاية للمسنين في القرن ٢١". ويستضيف الاتحاد الدولي المعني بالشيخوخة مؤتمره العالمي الرابع المعني بالشيخوخة في أيلول/سبتمبر ١٩٩٩ في مونتريال بكندا، الذي سيتناول الاحتياجات والحقوق الأساسية لكبار السن في سياق العولمة والتغير التكنولوجي.

٢٠ - وأعد مكتب الأنشطة الدولية التابع لرابطة المتقاعدين الأمريكية ورقة بعنوان "استراتيجيات من أجل مجتمع لكل الأعمار"، للحث على دراسة هذا الموضوع في كافة أنحاء العالم. وقدمت الرابطة الى الدورة السابعة والثلاثين للجنة التنمية الاجتماعية كتيّبا بعنوان "حقوق الإنسان لا يحدها عمر"، يتضمن بطاقات أعدت خصيصا تحمل رسائل خطية من مسنين من جميع أنحاء العالم بشأن معنى حقوق الإنسان. واسترشدت البحوث المتعلقة بحالة كبار السن في البيئات الريفية بالمشروع الدولي المعني بالشيخوخة في الريف التابع لمركز الشيخوخة في جامعة ويست فرجينيا الذي وضع خططا لتنظيم مؤتمر دولي رئيسي في عام ٢٠٠٠ عن الشيخوخة في الأرياف. وتعد لجنة المنظمات غير الحكومية المعنية بالشيخوخة برنامجا متصلا بالشيخوخة سيدرج في منتدى الألفية الذي سيعقد في مقر الأمم المتحدة في أيار/ مايو ٢٠٠٠. ورعى المركز الدولي للشيخوخة ندوة عقدت في مقر الأمم المتحدة في نيسان/أبريل ١٩٩٩ بعنوان "إضافة سنوات مفعمة بالحياة الى سنوات إضافت للحياة". وجرى خلال هذه المناسبة تبادل المعلومات عن المسائل المتصلة بالصحة في مرحلة الشيخوخة، وإبراز أهمية التمتع بالحياة الى أقصاها.

٢١ - وبث عدد من وسائل الإعلام والمنظمات الإعلامية أنشطة السنة الدولية باطراد بما في ذلك رابطة ائتلاف ٩٩، التي رفعت عدد النسخ الموزعة من رسالتها الإخبارية في البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية الى ما يزيد على ٣ ٠٠٠ نسخة، ومنظمة يورولنك إيدج التي مابرحت تدون أنشطة السنة الدولية فيما يتصل بالشيخوخة لفائدة ملايين المسنين في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي. وأنشأ المعهد الأوروبي لوسائل الإعلام ومنهاج عمل هولندا لكبار السن وأوروبا موقعا باسم "ميديا أيدج نت" وهي خدمة على شبكة الانترنت تهدف الى تقديم المعلومات عن مسائل السياسة العامة المتصلة بالشيخوخة، ومبادرة وسائل الإعلام المتغيرة في مجتمع تزداد شيخوخة أفراده، وهي المبادرة الرامية الى تعزيز العلاقات بين المنظمات غير الحكومية وخدمات الإعلام.

باء - تنمية الفرد على مدى العمر

٢٢ - يشهد الأفراد طيلة حياتهم تأثيرات وتفاعلات تؤثر إيجابا أو سلبا على قدراتهم في السنوات اللاحقة. ويمكن للسياسات والبرامج التي تشجع التعلم على مدى الحياة، وأنماط العيش الصحية، والمرونة في مكان العمل، وما إلى ذلك، أن تؤثر في الاختيارات التي تتم في مراحل العمر المبكرة وأن تكون لها آثار تراكمية. وتشير خطة العمل الدولية للشيخوخة الى أن ينبغي "أن يكون إعداد السكان كلهم للمراحل المتأخرة من العمر جزءا لا يتجزأ من السياسات الاجتماعية وأن يشمل هذا الإعداد العوامل الجسدية والنفسية والثقافية والدينية والروحية والاقتصادية والصحية وغيرها"(٢).

١ - الأنشطة الوطنية

٢٣ - تعمل اليابان على تعزيز تحسين الصحة والتعلم وتنمية المهارات وتهيئة بيئة العيش المستقرة والمريحة على مدى الحياة، وذلك وفقا للقانون الأساسي لتدابير التواؤم مع شيخوخة المجتمع. وشكلت شيلي لجنة مشتركة بين الجامعات لإدراج موضوع الشيخوخة في المراحل الأولى من الدراسة الأكاديمية.

٢٤ - وتدرس استراليا الكيفية التي يمكن بها أن تكفل للإنسان حياة نشطة وهادفة ومرضية في جميع مراحلها في مؤتمر بعنوان "بلوغ سنوات الحكمة" سيعقد في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩. واستهلت الهند وألبانيا حملتين إعلاميتين للدعوة الى ضرورة الاستعداد على مدى الحياة للشيخوخة وأشركت سلوفاكيا كتابا وممثلين للمنظمات الدينية والقطاع المالي في دراسة مسائل التنمية مدى العمر. وشجعت ليختنشتاين برامج منتصف العمر التي تعد الأشخاص للتقاعد تحت شعار "تقدم في السن مكللا بالنجاح". وعقدت سلوفينيا اجتماع مائدة مستديرة عن تنمية الفرد مدى الحياة ونتائج أنماط العيش غير الصحية، ونظمت بنما مسابقة أدبية في المدارس الثانوية عن العلاقة بين نمط العيش والصحة في سنوات العمر المتأخرة.

٢ - منظومة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية

٢٥ - سترعى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في أيلول/سبتمبر ١٩٩٩ في نيويورك ندوة عن التعلم مدى الحياة بالاشتراك مع رابطة المتقاعدين الأمريكية. وقد استهلت منظمة الصحة العالمية "الحركة العالمية من أجل الشيخوخة الفاعلة"، وهي مسيرة ترويجية على نطاق العالم ستتم حول كوكب الأرض طيلة ٢٤ ساعة يوم ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩، وتبدأ أحداثها في تونغا ونيوزيلندا وتتواصل حول الكوكب (وتعرف أيضا باسم احتضان الكوكب). وتعاونت شبكة جنيف الدولية المعنية بالشيخوخة تعاونا وثيقا مع منظمة الصحة العالمية في تنفيذ عملية "احتضان الكوكب". وعقدت جماعة لوريتو الدينية في الولايات المتحدة مؤتمرا لاستكشاف المظاهر والاستخدامات الجديدة للحكمة على مدى الحياة.

جيم - العلاقات بين الأجيال

٢٦ - تتعاون البلدان والمجتمعات المحلية والمنظمات بطرق جديدة ومتميزة في مبادرات شاملة لعدة أجيال في مجالات تكنولوجيا المعلومات والمناسبات الثقافية والفنية والبرامج التطوعية والتعليمية من أجل إشاعة توافق جديد بين الأجيال في سياق المجتمعات المتغيرة.

١ - الأنشطة الوطنية

٢٧ - بغية تعزيز العلاقات التقليدية المشتركة بين الأجيال، تضع فنزويلا تدابير وقائية للحيلولة دون اضمحلال الثقافات التقليدية، وبدأت الهند برامج شراكة بين كبار السن وتلامذة المدارس والشباب؛ وتقوم منغوليا بتشجيع كبار السن على تبادل خبراتهم الحياتية والعملية مع الجيل الذي يصغرهم.

٢٨ - واستضافت موريشيوس، من خلال وزارة الضمان الاجتماعي والتضامن الوطني، وبالتعاون مع الاتحاد الدولي لرابطات كبار السن ونادي الليونز، مؤتمرا ركز على الأنشطة المشتركة بين الأجيال حيث اتفق المشاركون على تعزيز التعاون بشأن الشيخوخة في منطقة المحيط الهندي. وتجسد الأنشطة المشتركة بين الأجيال عنصرا يتخلل كل أوجه الحياة في ايرلندا حيث تتدفق بين الأجيال وجوه التفاعل والمهارات في تكنولوجيا الحاسوب، والاستكشاف التاريخي، والفنون الخلاقة. وثمة قدر وافر من النهج الخلاقة بأنشطة مشتركة بين الأجيال يضطلع بها كوسيلة لتعزيز الصور الإيجابية لكبار السن تشمل عدة دول أخرى، بما في ذلك بيرو، والنمسا، ومالطة، والكاميرون، والفلبين. وركزت زمبابوي وسنغافورة بصورة خاصة على السباقات الطويلة للمشي والرقص؛ وقامت السويد بعرض أداء مسرحي حي بعنوان "مواقف بين الأجيال"؛ وبرز تركيز البرتغال على الأنشطة المشتركة بين الأجيال في ملصق أعد خصيصا لهذا الغرض في إطار رحلة دراجات مشتركة بين الأجيال في أنحاء البلد وذلك كاحدى حملاتها الإعلانية "لمجتمع كل الأعمار". وعملت السلفادور على تعزيز المشاركة والشراكة بين الشباب والكبار، تعبيرا عن التقدير لكبار السن الذين أسهموا اسهاما كبيرا في حياة المجتمع. ووسعت لكسمبرغ نطاق التواصل مع الشباب كيما يشاركوا في معارض الأفلام والمسرح والموسيقى بمناسبة السنة الدولية لكبار السن.

٢٩ - وفي كندا، تعتزم المنظمة المسماة "الأجيال تستطيع التواصل" مد الجسور بين كبار السن والشباب مستخدمة تقنيات المعلومات والاتصالات في شتى الأوساط البرنامجية، بما في ذلك اشتراك الشباب الكندي في إجراء مقابلات مع كبار السن عن أهم ذكرياتهم ونشرها على الانترنت. وتعمل نيوزيلندا بالاشتراك مع مدراء المدارس الابتدائية والثانوية لوضع كتيب لمساعدة المدارس والمؤسسات الأخرى على إنشاء برامج تطوعية مشتركة بين الأجيال وتعهدها. واستضافت هولندا "يوما للأجيال" حيث التقى الآلاف من الشبان والكبار معا لتكوين تجمع فسيفسائي وللاحتفال، من خلال الألعاب والمشاريع والمعارض، بتقارب الأجيال. واستهلت الدانمرك دورات مدتها أسبوع للمدارس الثانوية ناقش فيها أفراد من جميع الأعمار دور كبار السن في الثقافات المختلفة وقضية التفاعل بين الأجيال. وأدرجت فرنسا التضامن المشترك بين الأجيال،

وأدرجت السويد إقامة علاقات مشتركة بين الأجيال لتحقيق مستقبل أفضل كمواضيع مختارة للسنة الدولية لكبار السن.

٢ - منظومة الأمم المتحدة

٣٠ - عزز برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الحوار المتعدد الأجيال بشأن مسائل التنمية، من خلال اجتماعه العالمي المعني بالأجيال المعقود في كانون الثاني/يناير ١٩٩٩. كما استهل صندوق الأمم المتحدة للسكان تقرير "حالة سكان العالم ١٩٩٨: الأجيال الجديدة". ويبحث هذا التقرير الشامل الكيفية التي تستطيع بها الأسر والمجتمعات تلبية احتياجات الفئات الأكبر سنا من السكان التي تتزايد بمعدل غير مسبوق في وقت يدخل فيه مزيد من الشباب مرحلة إنجاب الأولاد وسنوات العمل. وأعدت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ ورقة معلومات أساسية شاملة في حلقتها الدراسية الإقليمية بشأن تعزيز "مجتمع كل الأعمار"، معنونة "تعزيز العلاقات المتعددة الأجيال في آسيا والمحيط الهادئ". ووزعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) تقويما أعدته خصيصا لسنة ١٩٩٩ يقوم على الحوار، كوسيلة لإلهام المدارس على إجراء حوارات وتنفيذ أنشطة مشتركة بين الأجيال خلال السنة.

٣ - المنظمات الدولية غير الحكومية

٣١ - قامت اللجنة غير الحكومية المعنية بالشيخوخة في نيويورك بالاشتراك مع إدارة شؤون الإعلام وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، بتنظيم اليوم الدولي التاسع لكبار السن، في مقر الأمم المتحدة، في ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩، تحت موضوع "عبر الأجيال/عبر الثقافات".

٣٢ - وتقوم المنظمة الدولية للمتقدمين في السن في أفريقيا باستكشاف الكيفية التي تهدد بها التغيرات السريعة في التكنولوجيا وفي المجالات الديموغرافية بتقطيع أواصر الثقافة والتاريخ التي تكتسب جانبا كبيرا من الأهمية بالنسبة للعلاقات المشتركة بين الأجيال. وتعمل مؤسسة البلدان الأفريقية لحماية الطفولة والجيل الثالث بصورة رئيسية من أجل إقامة الجسور بين الأجيال عن طريق تعزيز القيم الأفريقية التقليدية لتضامن الأجيال. ويأمل المسؤولون في المنظمة بافتتاح ممثليات لها في سائر البلدان الأفريقية. واستهلت اللجنة غير الحكومية المعنية بالشيخوخة في فيينا السنة الدولية لكبار السن في اليوم الدولي لكبار السن (١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨)، بعنوان فريد هو: "الأجيال تبسط أجنحتها لبعضها البعض - معا تتعلم من بعضها البعض، ولبعضها البعض".

٣٣ - ونظمت رابطة سان بيير للنهضة في المارتينيك اجتماعا إقليميا دام أسبوعا كاملا احتفالا بالسنة لتشجيع الحوار المتعدد الأجيال واستكشاف المبادرات الإقليمية. واستهل الاتحاد الدولي لرابطات كبار السن دراسة استقصائية شاملة بعنوان "مراهقو الأمس واليوم"، ضمت أحد كبار السن وأحد الشباب لمناقشة قضايا الأجيال وتحديد مكان الشاب والمسن في القرن المقبل. وستعرض نتائج الدراسة في اجتماع يعقد

في باريس في أيلول/سبتمبر ١٩٩٩ سيكون أيضا بمثابة منتدى للأجيال لجمع وتبادل الآراء. وسيقوم المجلس الدولي لجماعات الرعاية، بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، ومعهد المجتمع المفتوح في نيويورك، بعقد مؤتمر بعنوان "مجتمعات الرعاية للقرن ٢١: حوار شامل للقطاعات" في بودابست، في أيلول/سبتمبر ١٩٩٩. وسيتضمن المؤتمر منافسة مشتركة بين الأجيال في مجال التصاميم تضم طلبة من ١٢ بلدا من أوروبا الشرقية والوسطى. وعزز الاتحاد الأوروبي لرعاية المسنين التنمية المشتركة المتعددة الأجيال من خلال المؤتمرات، وعن طريق إبراز أهمية العمل الطوعي والعون الذاتي في تحقيق تعايش الأجيال، في ألمانيا، ودراسة موضوع "الشباب والكبار في عام ٢٠٠٠: نحو مجتمع لكل الأعمار" في النمسا.

دال - شيخوخة السكان والتنمية

٣٤ - يمثل التفاعل بين شيخوخة السكان والتنمية عملية انصهار معقدة تشمل أنماطا عالمية في مجال العمل وأسواق رأس المال، ونظم التقاعد الحكومية، والخدمات، ونظم الدعم التقليدية التي تتشكل بدورها بتأثير التغير التكنولوجي والتحولات الثقافية. كما أن شيخوخة السكان، التي لا تقل أهمية من حيث تأثيرها العالمي، تؤثر بشكل متزايد في صنع القرار على الصعيدين الوطني والإقليمي. ويبدو واضحا من الأنشطة المبلغ بها خلال السنة أن هناك سبلا عديدة لدمج سياسات وبرامج الشيخوخة في إطار التنمية الأعم.

١ - الأنشطة العالمية والمتعددة القطاعات

٣٥ - نظم برنامج الأمم المتحدة المعني بالشيخوخة "مشاورة الخبراء الأقاليمية المعنية بوضع إطار للسياسات العامة من أجل إقامة مجتمع لكل الأعمار" في حزيران/يونيه ١٩٩٩، التي استضافتها جمهورية كوريا برعاية المؤسسة السويسرية لإعادة التأمين على الحياة والصحة. وكان الغرض الشامل للمشاورة هو مساعدة الحكومات في الاستجابة بصورة فعالة لشيخوخة الفرد وشيخوخة السكان عن طريق تعزيز الرؤيا المتمثلة في إقامة "مجتمع لكل الأعمار" ووضعها موضع التنفيذ.

٣٦ - ويقوم البرنامج المعني بالشيخوخة، بالاشتراك مع الرابطة الدولية لأبحاث علم الشيخوخة بوضع جدول أعمال لبحوث الشيخوخة من أجل القرن الحادي والعشرين ليكون بمثابة معلومات أساسية للسياسات العامة التي تتناول شيخوخة السكان وشيخوخة الأفراد في البلدان النامية والبلدان متقدمة النمو على السواء. وقد استهل هذا الحدث بمشاورة للخبراء عقدت في النمسا، في شباط/فبراير ١٩٩٩، بدعم من مؤسسة نوفارتيس لأبحاث علم الشيخوخة، ومن المقرر أن يعقد في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ اجتماع للمتابعة برعاية ألمانيا.

٣٧ - ويواصل الصندوق الاستئماني لكبار السن عمله كأداة إنمائية مهمة للبرنامج المعني بالشيخوخة. وفي الآونة الأخيرة، تلقى الصندوق الاستئماني دعما من حكومتي ألمانيا والمملكة المتحدة، ومن القطاع الخاص

من كل من: رابطة المتقاعدين الأمريكية، والمؤسسة السويسرية لإعادة التأمين على الحياة والصحة، ومؤسسة نوفارتيس لأبحاث علم الشيخوخة. ويقدم الصندوق الدعم المالي الأولي اللازم لإيجاد المؤثرات الحفازة، كتلك التي أفادت عنها المؤسسة المسماة "المشاركون من أجل الخدمات الإدارية الدولية" في استعراض نشر مؤخرا لبرنامج مبتكر بعنوان "أنشطة التعليم المشتركة بين الأجيال في مرحلة ما قبل المدرسة والتنمية". ورأت دائرة شؤون الإدارة أن المشروع الذي قامت بتنفيذه مؤسسة اس. اس. ام في جمهورية الدومينيكان، كان غاية في النجاح الأمر الذي شجعها على أن تنظر في تكراره في بلدان أخرى، لا سيما خلال السنة الدولية لكبار السن.

٣٨ - وأصدرت شعبة السكان التابعة للأمانة العامة للأمم المتحدة منشورا بعنوان "شيخوخة السكان ١٩٩٩" يقدم آخر المعلومات المستوفاة والشاملة عن شيخوخة السكان على الأصعدة العالمي والاقليمي والوطني. وقام البنك الدولي الذي يشارك في هذا المجال بنشاط عن طريق إقراض الأموال للأنشطة المتصلة باصلاح نظم التقاعد، بدراسة مؤثرات الشيخوخة على الأوضاع الديموغرافية من حيث كيفية تأثير الشيخوخة على الانتقال والهجرة وتوافر الغذاء، ومعدل التوقع العمري؛ وكيفية تأثير الشيخوخة في تكاليف الرعاية الصحية. وأعدت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة وثيقة للسنة تبحث في العلاقات المتبادلة بين شيخوخة السكان الريفيين، والانتاج الزراعي، والأمن الغذائي. وركزت الوثيقة بصورة خاصة على آسيا وأمريكا اللاتينية، حيث شهدت الخصوبة هبوطا فيما بلغت الهجرة الريفية والحضرية حدا كبيرا. وأجرت منظمة الصحة العالمية بحوثا ووضعت استراتيجيات عالمية لمساعدة البلدان في صوغ سياسات لمعالجة أثر الشيخوخة السريعة للسكان على الصحة العامة.

٣٩ - وعقد المعهد الدولي للشيخوخة في تايلند في كانون الثاني/يناير ١٩٩٩، مؤتمرا تدريبيا عن "تغير البنية العمرة السكانية وآثارها بالنسبة للتنمية؛ وصنع السياسة الوطنية وتطور السياسة العامة في أقل البلدان نموا في جنوب شرق آسيا"، وسيرعى المعهد في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ حلقة دراسية في مالطة لصانعي السياسات الاسرائيليين والصينيين عن "الآثار السياسية المترتبة على مجتمع كل الأعمار". ونشرت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي مؤخرا تقريرا شاملا عن شيخوخة السكان والتنمية، معنونا "مواكبة شيخوخة السكان في استراليا[٣]". وستعقد الرابطة الدولية للضمان الاجتماعي في جمهورية سلوفاكيا في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩ مؤتمرا عن "الاتجاهات الديمغرافية والعولمة والتحديات التي تمثلها للضمان الاجتماعي".

٢ - الأنشطة الوطنية والإقليمية

٤٠ - تعقد اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي اجتماعا تذكاريا للسنة الدولية لكبار السن في سانتياغو بشيلي، في أيلول/سبتمبر ١٩٩٩، عن التحول الديمغرافي وآثاره الاجتماعية والاقتصادية. وأقرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، إعلان مكاو وخطة العمل المتعلقة بالشيخوخة لآسيا والمحيط الهادئ في اجتماعها الإقليمي المعقود في بانكوك في نيسان/

أبريل ١٩٩٨. وأعدت اللجنة بعد ذلك وثيقة معلومات أساسية عنوانها "شيخوخة السكان والتنمية: الآثار على آسيا والمحيط الهادئ"، من أجل حلقتها الدراسية الإقليمية التي انعقدت في بانكوك في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨. وتنفذ منظمة الصحة للبلدان الأمريكية جدول أعمال إقليمي عن شيخوخة السكان والبرامج التدريبية الإقليمية، ورعت بالمشاركة مع مصرف التنمية للبلدان الأمريكية حلقة دراسية بشأن الشيخوخة والتنمية في أمريكا اللاتينية، في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨.

٤١ - وأقرت اللجنة الأوروبية بلاغا عن الشيخوخة تضمن تحليلا لآثارها وعواقبها على المجتمع واقترحت استراتيجيات للاستجابة الملائمة لها. وانطلاقا من هذا البلاغ، بدأت اللجنة الأوروبية مناقشات لإقامة منبر أوروبي لكبار السن، لتعزيز صوتهم على مستوى الاتحاد الأوروبي وتشكيل هيئة تمثيلية تتباحث معها اللجنة في قضايا الشيخوخة والتنمية. وفي أوروبا الشرقية والوسطى، وفر برنامج تدريبي إنمائي مدته ثلاث سنوات، نظمته جامعة كايس ويسترن رزيرف وموله معهد المجتمع المفتوح الدعم للمجتمع المدني والخدمات المدنية. وشمل التدريب المقدم تأهيلا داخليا على الإدارة والتخطيط المجتمعين قدمه أعضاء من اتحاد كليفلاند للتخطيط الاجتماعي. ونشر المكتب الإحصائي للجماعات الأوروبية مؤخرا تقريرا معنونا "المعدلات السريعة المتفاوتة للشيخوخة على الصعيد الإقليمي في الاتحاد الأوروبي حتى عام ٢٠٠٥"، يبحث في التوقعات الديمغرافية للاتحاد الأوروبي ومدى استجابة أنظمة المعاشات التقاعدية والرعاية الصحية للتزايد الكبير في أعداد كبار السن في القارة الأوروبية.

٤٢ - وفي المنطقة الأوروبية، تعزز المملكة المتحدة مناظرة الألفية المعنية بالشيخوخة التي أطلقتها في آذار/ مارس ١٩٩٨، عبر المبادرة المعنونة "شاغل التقدم في السن في انكلترا". وتستهدف من ورائها استقصاء وجهات نظر ما مجموعه ٣٠ مليون شخص بشأن الحياة في القرن ٢١. وتعتبر هذه المناظرة التي ترمي إلى مناقشة الفكر المعاصر المعني بالشيخوخة والخيارات المستقبلية المطروحة أمامها، أضخم استفتاء عام مستقل يجري في المملكة المتحدة حتى الآن.

هاء - النساء والشيخوخة

٤٣ - تعمر النساء في جميع أنحاء العالم تقريبا، أكثر من الرجال ويشكلن غالبية كبار السن. وهو أمر بات واضحا في السنوات المتأخرة من العمر حيث يفوق عدد النساء عدد الرجال بنسبة اثنين إلى واحد تقريبا بين الأشخاص البالغين من العمر ٨٠ عاما فأكثر (٦٥: ٣٥ في المائة، على التوالي). ويتسم نهج حياة النساء في كل مكان غالبا بتضارب الأولويات والمقتضيات، مما يكسبهن الحكمة في مرحلة متقدمة من الحياة غير أن غالبية المسنات تعانين أيضا من ندرة الموارد والفرص، مما يعيق إسهامهن الكامل في حياة بلدانهن الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. وهناك ظاهرتان متكررتان تؤثران أيضا في الطريقة التي ينظر بها إلى المسنات وطريقة معاملتهن هما: السياسات التي تضفي عليهن عادة صفات "الضعف"، متناسية أوجه عدم المساواة الهيكلية؛ وصور كبار السن التي عادة ما تتجاهلهن. إلا أن الأنشطة التي جرت خلال السنة أظهرت أن هناك إدراكا كبيرا لقدرات النساء المسنات لإسهاماتهن.

١ - الأنشطة الوطنية

٤٤ - خصصت نيوزيلندا أموالا لإجراء بحوث عن سيرة المسنات اللواتي حققن منجزات والاحتفاء بهن. وتبحث غينيا الاستوائية في الدور الإنمائي للمسنات في مجال القضاء على الفقر. وتسعى منغوليا إزالة العقبات أمام مشاركة النساء في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتعزيز سلطة النساء السياسية والاقتصادية، مع إيلاء الأولوية لمساعدة النساء في الريف. وفي إسرائيل، ركز مركز غولدا مائير التدريبي الدولي بجبل الكرمل أنشطته للسنة على شواغل المسنات بشكل خاص. وشددت هولندا على تنظيم مشاريع للنساء اللواتي تزيد أعمارهن على ٥٠ عاما. ونظمت بلجيكا في شباط/فبراير ١٩٩٩، بالاشتراك مع مجلس البلجيكيات الناطقات باللغة الهولندية والمعهد العالي لعلوم الأسرة، حلقة عمل عنوانها "المسنات". وفي جمهورية كوريا، تدعم اللجنة الرئاسية لشؤون المرأة مشاركة المسنات النشطة وتهتم باحتياجاتهن من حيث الرعاية وضمان الدخل، وهي مسائل جرى استطلاعها في مؤتمر شاركت فيه قطاعات عريضة حول "التحديات التي تواجه المسنات في القرن ٢١: المسائل الجنسانية لرعاية كبار السن" الذي استضافته إحدى الشركات الكورية بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في شهر حزيران/يونيه.

٤٥ - واستضافت سنغافورة في تموز/يوليه ١٩٩٩ مؤتمرا عنوانه "صحة النساء ذخر للأمة"، أولي اهتماما خاصا للمسنات في آسيا. وقدم صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ومؤسسة تساو دعما جزئيا للمؤتمر. وأطلقت الولايات المتحدة مبادرة عنوانها "أبذلن الوقت لتأمين الرعاية"، وهي مبادرة شعبية ترمي إلى توعية المسنات بشأن تناول الأدوية بشكل مأمون.

٢ - منظومة الأمم المتحدة

٤٦ - تناولت لجنة مركز المرأة في دورتها الثالثة والأربعين، دور المسنات النشط في تحقيق التنمية، استنادا إلى تقرير عنوانه "الجنسانية والشيخوخة: المشاكل والمنظورات والسياسات". ومن جملة ما تناوله هذا التقرير، الذي أعدته شعبة النهوض بالمرأة التابعة للأمانة العامة للأمم المتحدة مسائل رئيسية عالمية معنية بالأثر المختلف لشيخوخة السكان على كل من الرجال والنساء. وفي دورتها الثانية والأربعين، ومتابعة منها للمؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، استعرضت اللجنة تقرير وتوصيات اجتماع فريق الخبراء المعنون "تقديم الرعاية وكبار السن: أبعاد جنسانية"، الذي عُقد في مالطة في نهاية عام ١٩٩٧. واعتمدت اللجنة في نهاية الدورة القرار ٤/٤٢ بشأن المسنات وأنظمة الدعم: الجنسانية وتقديم الرعاية.

٤٧ - أما معهد الأمم المتحدة الدولي للبحث والتدريب من أجل النهوض بالمرأة، فركز اهتمامه بشكل خاص على دور المسنات في دعم الأسر المعيشية والأسر التي تهاجر المرأة الرئيسية فيها، وخصص عدد كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨ من مجلته "أنباء معهد الأمم المتحدة الدولي للبحث والتدريب من أجل النهوض بالمرأة" لموضوع السنة الدولية لكبار السن، وتضمن مقالات عن دورة حياة النساء. أما الدائرة المعنية بدور المرأة في التنمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، فنشرت دراسة عنوانها "التقييم الريفي

التشاركي والتحليل الاجتماعي - الاقتصادي والجنساني"، ركزت فيه على تنامي ظاهرة تأنيث الزراعة، وخاصة من ناحية ازدياد نسبة المسنات.

٣ - المنظمات الدولية غير الحكومية

٤٨ - تشجع مؤسسة البلدان الأفريقية لحماية الطفولة والجيل الثالث إجراء المسابقات التنافسية التي تعزز تقديم البحوث في مختلف الميادين، بما فيها وضع الأرامل المسنات في الأسر التي تتعدد فيها الزوجات والعلاقة بين سن المرأة ومركزها في المجتمع. وتعقد شبكة المسنات مؤتمرا في هولندا، في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩ عنوانه "المسنات والاستبعاد الاجتماعي: المسائل والتمكين والتدابير". كما عقدت الهيئة المسماة العمل العالمي بشأن الشيخوخة اجتماعا تحضيريا في تينيسي، بالولايات المتحدة في آب/أغسطس ١٩٩٨، تدارست فيه إعلان ناشفيل بشأن حقوق الإنسان للمسنات وأقرته في نهاية الأمر. أما فرع الأنشطة الدولية في رابطة المتقاعدين الأمريكية، فسيعقد بالاشتراك مع المنبر الهولندي لكبار السن وأوروبا وبرنامج الأمم المتحدة للشيخوخة، ندوة دولية في نيويورك، في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩ عنوانها "آثار العولمة على صورة المسنات"، سيكون بمثابة الركيزة لبحوث عالمية تتناول هذه المسألة الحيوية، التي تبحث في الصور النمطية للمسنات ومدى تأثيرها على مركزهن والفرص المتاحة أمامهن.

ثالثا - موروثات سنة ١٩٩٩: المؤشرات الأولى

٤٩ - مع أنه من المبكر تقييم الآثار العالمية للسنة الدولية لكبار السن، فإن آثارها على برنامج الأمم المتحدة المعني بالشيخوخة بدأت تلوح في الأفق. فأولا، وسّع البرنامج نطاق استكشافه لأدوار كبار السن والفرص المتاحة أمامهم واستحقاقاتهم ومساهماتهم في المجتمعات التي تشهد تغيرات متسارعة. كما يسعى، بالتعاون مع شركاء آخرين، إلى تحديد القدرات والمساهمات الفريدة التي تواكب المرحلة المتقدمة من العمر، ومثالها الحكمة التي تأخذ مظاهر جديدة في عالم توجهه التكنولوجيا، والميزة التنافسية للكبار في إطار الأنواع الجديدة من الاقتصاد الموجّه للخدمات. ويستلهم هذا البحث التوقعات التي ترى أن التغير الديمغرافي نحو زيادة عدد المسنين يحمل في طياته إمكانيات مبشرة بنضج المواقف والقدرات بالنسبة للمشاريع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والروحية، ومن أجل السلم والتنمية على الصعيد العالمي في القرن المقبل.

٥٠ - وثانيا، يعمل البرنامج بشكل مستمر من أجل وضع إطار للسياسة المعنية بإقامة مجتمع لكل الأعمار، إضافة إلى إيجاد حركة بحثية لتوجيه هذه السياسة. وهذا الإطار الذي لا يزال في طور النمو نابع من الإطار المفاهيمي للسنة الدولية لكبار السن، ويشتمل على الأبعاد التالية: حالة كبار السن، وتنمية الفرد على مدى العمر، والعلاقات بين الأجيال داخل الأسر والمجتمعات، والآثار المجتمعية الكلية للشيخوخة[٤]. وقد درست هذه الأبعاد الأربعة لاحقا كعمليتين ديناميتين تتمثلان في: الاستثمار في مراحل العمر، وتعزيز الظروف التمكينية[٥]. ويؤدي التركيز على هاتين الديناميتين - أي الاستثمار في مراحل العمل

وتحقيق التكيف على نطاق المجتمع - إلى عملية استكشاف استباقية وإيجابية للشيخوخة وما يمكن أن تسهم به في التنمية.

٥١ - ومتابعة من البرنامج المعني بالشيخوخة لما حفلت به السنة من مناقشات غنية وأنشطة وابتكارات على الصعيد العالمي، يتوقع البرنامج حصول أنشطة في أربعة ميادين رئيسية خلال السنوات القادمة تشمل:

(أ) التدابير البرنامجية ذات الأولوية: الاستمرار في تنقيح إطار السياسات المعنية بإقامة مجتمع لكل الأعمار، وهي عملية تدعمها حكومة كوريا والمؤسسة السويسرية لإعادة التأمين على الحياة والصحة؛ وإجراء مزيد من التوسع في وضع برنامج البحوث المعنية بالشيخوخة في القرن الحادي والعشرين بالتعاون مع الرابطة الدولية لعلم الشيخوخة، وهي عملية تدعمها حكومة ألمانيا ومؤسسة نوفارتيس لعلم الشيخوخة؛ وإعداد قاعدة بيانات لمناهج السياسات والمشاريع الابتكارية يمكن الوصول إليها على الإنترنت،وهي عملية تدعمها حكومة هولندا.

(ب) الاجتماعات: يخطط لعقد اجتماعين في عام ٢٠٠٠ برعاية برنامج الأمم المتحدة المعني بالشيخوخة أو بالتعاون الوثيق معه، يشملان: دراسة للخبراء عن التفاعل بين التكنولوجيات الاجتماعية والروابط بين الأجيال المختلفة (وهي عملية تدعمها حكومة المملكة المتحدة وتنظمها الهيئة المسماة مؤسسة دعم المسنين العالمية)؛ ومؤتمر دولي بشأن الشيخوخة في الريف (تنظمه جامعة ويست فرجينيا). ويجري النظر في إمكانية عقد ثلاثة اجتماعات أخرى في عام ٢٠٠٠ هي: مؤتمر لمراكز التنسيق الوطنية (وهي مبادرة من حكومة مالطة)؛ واجتماع لفريق خبراء معني بالتكيف في منتصف العمر من أجل شيخوخة متعددة الفرص (تتطلب اشراك وسائل الإعلام والمجتمعات البحثية)؛ والشيخوخة المتعددة الفرص وأماكن العمل (بالتعاون مع قطاع الشركات).

(ج) الاستعراضات: من المقرر إجراء أربعة استعراضات لسنتي ٢٠٠١ و ٢٠٠٢ ويمكن أن يجري دمجها معا. ففي عام ٢٠٠١، ستُجرى ثلاثة استعراضات مترابطة ستنظر في آثار السنة الدولية لكبار السن؛ وفي التنفيذ الجاري لخطة العمل الدولية المعنية بالشيخوخة؛ وما يتصل بذلك من تقييم التقدم المحرز في تحقيق "الأهداف المتصلة بالشيخوخة" التي وضعت في عام ١٩٩٢. وفي عام ٢٠٠٢، قد يعقد استعراض لنتائج الجمعية العالمية للشيخوخة استجابة لقرار لجنة التنمية الاجتماعية ٢/٣٧ الذي طلبت فيه اللجنة من الأمين العام "أن يلتمس آراء الدول والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص بشأن استكمال خطة العمل الدولية للشيخوخة ومدى استصواب وإمكانية عقد استعراض لنتائج الجمعية العالمية للشيخوخة في عام ٢٠٠٢، بما في ذلك الترابط القائم بين الشيخوخة والتنمية[٦]". وقد جرى التماس الآراء، وستعرض على اللجنة في دورتها الثامنة والثلاثين في عام ٢٠٠٠.

(د) التعميم: اعتبرت مسألة الشيخوخة غالبا، في مؤتمرات الأمم المتحدة التي عقدت خلال التسعينات، مسألة "مضافة" جرى التعامل معها عادة من حيث الاحتياجات اللازمة "للمسنين الضعفاء". ولم

ينظر في هذه المؤتمرات إلى الشيخوخة من منظور "ثوري" بمعنى الكينية التي يمكن أن تؤثر بها عقود العمر المضافة إلى حياة المرء في إعادة تنظيم هيكل مساره الحياتي بأكمله أو من منظور عالمي، بمعنى الكينية التي يمكن أن يؤدي بها ارتفاع نسبة كبار السن إلى إعادة تشكيل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٥٢ - وربما كانت المداولات التي جرت في سنة ١٩٩٩ وما شهدته السنة من أنشطة عديدة وراء تبدل الآراء الذي يحدث حاليا في ناحيتين. الأولى، هي الإقرار المتزايد بالآثار الواسعة النطاق للتغيير الديمغرافي. والثانية، هي التحول عن الرأي السلبي الشائع الذي ينظر إلى كبار السن "كمرضى ومتقاعدين" وإلى شيخوخة المجتمعات باعتبارها "مشكلة"، إلى رأي إيجابي عبرت عنه إحدى عضوات البرلمان الهندي وهي تتكلم في الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة في مناسبة تدشين السنة، حين قالت:

"... إن تقدم العمر في نظرنا ليس نذيرا بنهاية الأجل، بل فرصة لإعادة إضرام شعلة الحياة بسبل مختلفة عن السبل التي عيشت بها الحياة في السنوات الأسبق، سبل مختلفة وأكثر تشويقا لكنها متجذرة بالطبع في تجارب ومعارف هذه السنوات.

"... وتقدم العمر في نظرنا ليس دالة على الهشاشة البيولوجية أو على تضاؤل القدرة العقلية، لكنه جزء متمم لتجربة الحياة، إنه مرحلة ينبغي التطلع إليها والتمتع والاعتزاز بها.

"إننا ننظر إلى تقدم العمر لا في سياقاته الفردية أو المجتمعية أو الوطنية إنما في صورته العالمية التي يمكن في نطاقها مزج متطلبات هؤلاء المحظوظين الذين تستوفى حوائجهم كشيء مفروغ منه، ومتطلبات هؤلاء الذين لا يكفلون حتى حوائج سنوات البلوغ.

"إن تقدم العمر في نظرنا ليس جائزة وليس دينا، إنما هو ببساطة جزء من الابتهاج بوعد "الحرية الكبرى" المبذول في ميثاق الأمم المتحدة للشعوب، التي أنشئت هذه المنظمة من أجلها، والتي لا تزال تحمل ازاءها قدرا هائلا من التوقع".

الحواشي

(١) انظر تقرير الجمعية العالمية للشيخوخة، فيينا، ٢٦ تموز/يوليه - ٦ آب/أغسطس ١٩٨٢ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.82.I.16) الفصل السادس، الفقرة ٤٠.

(٢) المرجع نفسه، الفقرة ٢٥ '١'.

(٣) ورقة عمل الإدارة الاقتصادية رقم ٢١٧.

(٤) انظر A/50/114.

(٥) انظر A/53/294.

(٦) الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ١٩٩٩، الملحق رقم ٦ (E/1999/26).

مرفق

النقاط البارزة في مشاورة الخبراء المعنية بوضع إطار للسياسات العامة من أجل إقامة مجتمع لكل الأعمار

١ - يحدد هذا المرفق الخطوط العريضة "لمعمار" جديد ممكن في مسألة الشيخوخة يجتمع في نطاقه التفكير الاستراتيجي والتدابير العملية، والهدف منه أن يكون وقائيا وشموليا وتفاعليا ومستداما بل "ومولدا للثروة". وهو معمار إيحائي لا وصفي، كما أنه يمثل المرحلة الأخيرة في عملية متواصلة تستهدف تسهيل التحرك نحو إقامة "مجتمع لكل الأعمار". الذي يشكل موضوع السنة الدولية لكبار السن، ١٩٩٩. وقد كان هذا المعمار محلا للدرس على مدى العام، وبشكل بارز في مشاورة الأمم المتحدة الأقاليمية للخبراء المعقودة في سول في جمهورية كوريا في الفترة من ١١ إلى ١٦ حزيران/يونيه ١٩٩٩، التي استضافتها حكومة جمهورية كوريا وحصلت على مساعدة من المؤسسة السويسرية لإعادة التأمين على الحياة والصحة.

التطور

٢ - لا تزال السياسات العامة إزاء الشيخوخة تتجه حتى الآن إلى التركيز على توفير الرعاية وتأمين الدخل لكبار السن، وهما هدفان لا يكفيان، على ما لهما من أهمية، لمواجهة نطاق ومعدلات التقدم في العمر الحاصلة حاليا والمنتظر أن تزداد كثافة خلال العقود المقبلة. ويقدم تقرير البنك الدولي المعنون "تجنب أزمة التقدم في العمر" وغيره من التعليقات أدلة على عجز كثير من السياسات التقليدية عن البقاء والاستمرار سواء في الاقتصادات المتقدمة النمو أو النامية أو الاقتصادات التي تجتاز مرحلة انتقال.

٣ - وفي الآونة الأخيرة، بدأت الحكومات توسع في نطاق النُهج التي تأخذ بها لكي تدرج فيها أيضا شيخوخة الأفراد، والتدابير التكميلية للرعاية والضمان المكفولة لكبار السن، بالإضافة إلى النُهج التي تروج لفكرة "الشيخوخة الفاعلة". وعلى سبيل المثال، أقرت مجموعة البلدان الصناعية الثماني في قمة دنفر المعقودة في عام ١٩٩٧، أهمية التخلي عن الأفكار النمطية عن كبار السن باعتبارهم أشخاصا معتمدين على الآخرين. وناقشت المجموعة كيفية إشاعة فكرة "الشيخوخة الفاعلة" بما في ذلك القيام، مع مراعاة الاعتبار الواجب لاختيارات كبار السن وظروفهم، بالتخلص من الحوافز السلبية لمشاركتهم في القوة العاملة وتخفيض الحواجز التي تسمح بتوفير العمل المرن وغير المتفرغ لهم.

٤ - وتحتاج الشيخوخة الفاعلة والمتمكنة تهيئة بيئة معينة تشمل بصفة أساسية ما يلي: (أ) إتاحة الفرص في جميع مراحل العمر من أجل بناء القدرات أو "الرساميل"؛ (ب) كفالة التكيف في مختلف البيئات، على صعد الأسرة والمجتمع والقطر، من أجل مواكبة الاتجاهات الديمغرافية الجديدة، مثل انقلاب الهرم الأسري الذي يبدو قائما حاليا في الصين وفي بلدان أخرى؛ والزيادة المستمرة المدهشة في نسبة كبار السن في جميع أنحاء العالم من ١ لكل ١٠ أشخاص حاليا إلى ١ لكل ٥ في عام ٢٠٥٠ و ١ لكل ٤ في

عام ٢١٠٠ و ١ لكل ثلاثة في عام ٢١٥٠ (علما بأن عددا من البلدان المتقدمة النمو سيصل إلى النسبة الأخيرة في غضون السنوات الثلاثين المقبلة).

٥ - وهكذا، لا بد أن يكون التكيف مسألة يضطلع بها الأفراد والأسر والمجتمعات والبلدان، على الصعد الجزئي والوسيط والكلي للمجتمعات. ويتجه هذا التكيف إلى مزيد من التعقد، وهو أيضا ينطوي على احتمالات أكبر للنجاح إذا التقت التحولات الديمغرافية بالتحولات الإنمائية، لأن تحولات التنمية تنطوي على وعود بقيام اقتصادات جديدة وإثراء في المجالين الاجتماعي والثقافي.

٦ - ويكتسب بناء رأس المال البشري والاجتماعي والاقتصادي والبيئي أهمية لجميع البلدان. فالبلدان المتقدمة اقتصاديا التي تتقدم فيها الأعمار تحتاج إلى إسهام صغار وكبار السن من السكان لأن عدد الطاعنين في السن آخذ في الازدياد بينما عدد السكان في سن العمل آخذ في الانخفاض. وتتوقع البلدان النامية، التي يعيش فيها الآن ٦٠ في المائة من كبار السن في العالم، زيادة في عددهم بنسبة ٧٠ في المائة على مدى ٢٠ سنة، وتواجهها من ثم تحديات تتعلق بتنمية رأس المال البشري والاقتصادي، وفي الوقت نفسه تعزيز رأس المال الاجتماعي للأسرة وتقوية نظم الضمان المجتمعي. أما الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقال والتي تفتقر إلى رأس المال الاقتصادي المتاح للبلدان المتقدمة النمو ورأس المال الاجتماعي المتاح للبلدان النامية فتحتاج إلى تصميم استعمالات مبتكرة لرأسمالها البشري من أجل مواجهة الاحتياجات الطارئة الراهنة التي يفرضها السكان المتقدمون في السن.

النهج الاستراتيجي

٧ - تتضمن العناصر الأساسية الأربعة اللازمة لوضع إطار عمل مجتمع كل الأعمار إلى توافر ما يلي: الجهود التي يبذلها كبار السن أنفسهم؛ والقدرات أو "الرساميل" التي تتراكم على مدى العمر؛ وعلاقات الأجيال المتعددة التي تسهم في الإثراء المتبادل في نطاق الأسر والمجتمعات؛ وتعديل البنيات الأساسية الوطنية بما يتماشى مع التغييرات الديمغرافية والتغيرات الأخرى. وقد أوضحت هذه العناصر من قبل في الإطار المفاهيمي للسنة[1].

٨ - ويمكن إسباغ طابع دينامي على هذه العناصر الأربعة بمزجها بفكرة توليد رأس المال في المجالات الأربعة التالية: الإنساني، والاجتماعي - الثقافي، والاقتصادي، والبيئي، من أجل وضع نهج استباقي ومولد للثروة إزاء مسألة الشيخوخة يتجاوز الموقف القائم على مجرد الاستجابة أو موقف "تعهد" كبار السن. وتصور المصنوفة الواردة فيما يلي فكرة توليد رأس المال، وتورد قائمة ببعض المستثمرين الأساسيين بالنسبة لكل نوع من أنواع رأس المال، وما يحوزونه من أصول، فضلا عن بعض مبادئ التشغيل وبعض النتائج المحتملة.

رأس المال	البشري	الاجتماعي/الثقافي	الاقتصادي	البيئي
'المستثمرون' الأساسيون	الفرد الأسرة المدرسة .. الخ	الأسر المجتمعات المحلية جماعات المصالح وسائل الإعلام .. الخ	الأفراد الأسر المجتمعات القطاع الخاص الحكومات	الحكومة المحلية المخططون المستثمرون (الحضر والريف) الخ
المبادئ	الاستقلال المثابرة	الاستقلال التبادل	النمو الرزق	التمكين التواصل
الأصول	الصحة المعرفة، المهارات الفهم القدرات، الإرادة	الشبكات الثقة الاتصال التآزر	نظامي/غير نظامي مهارات العمل، الأصول الرأسمالية، نظم الضمان.. الخ	انعدام الحواجز التواؤم مع كل الأعمار
النواتج الرأسمالية	أفراد بأعمار ممتدة يملكون: المهارة المثابرة القدرة على الاستجابة التكيف والازدهار على مدى العمر	مجتمعات تتصف: بالرعاية، والدعم والتسامح والتعددية والتكامل والتعلم والقدرة على مزج المبتكر بالقديم في توازن ملائم	اقتصاد من صفاته: الأمن الانفتاح المساواة القدرة على الاستجابة المنافسة التكيف مع المجتمع الأخذ في الشيخوخة	بيئة: 'يمكن العيش فيها' مرنة يسهل الوصول إليها قادرة على التكيف تتكامل مع اعتبارات كبر السن

٩ - ويصور الرسم البياني التالي التدفقات الحاصلة بين العناصر الأربعة للإطار وأنواع رأس المال الأربعة.

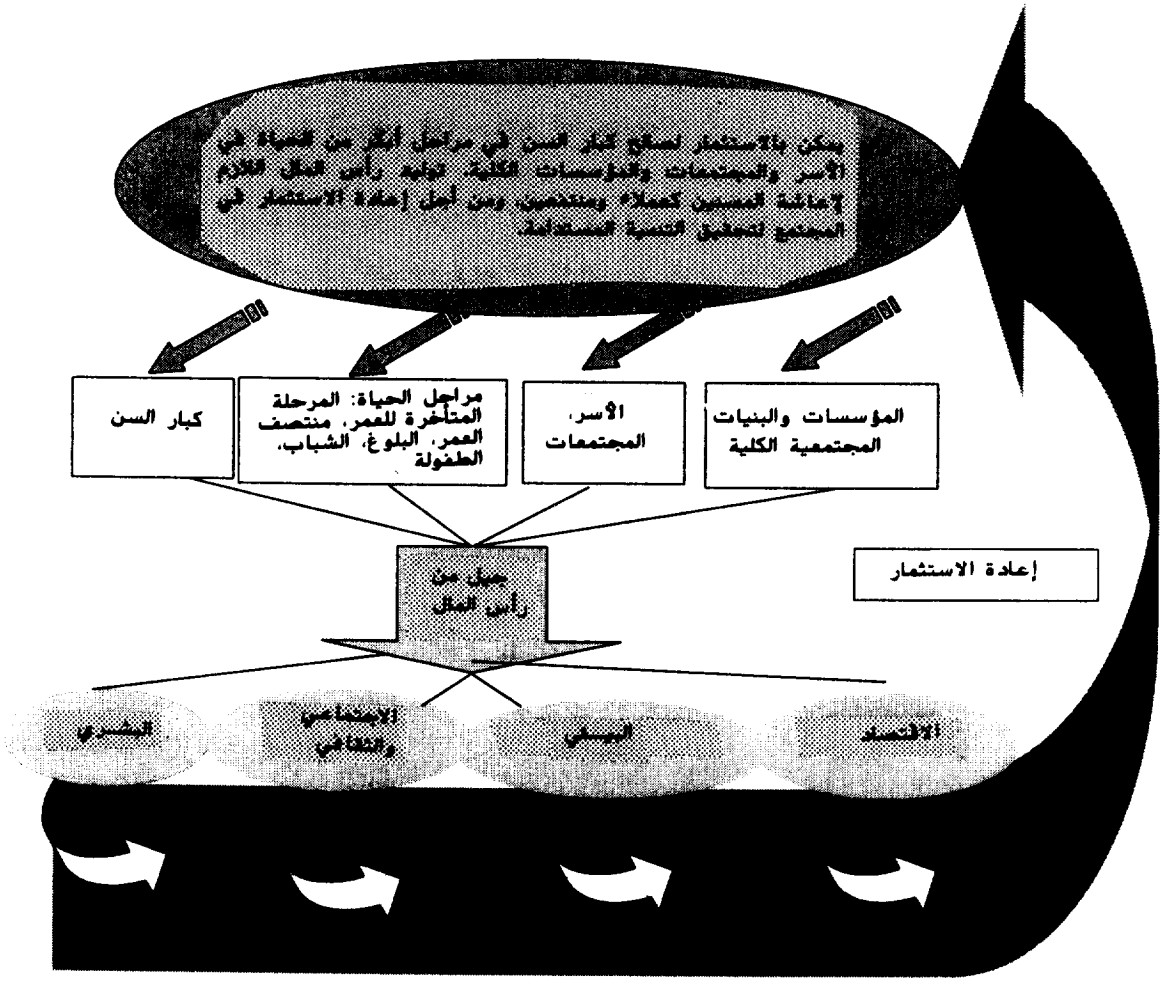

التدابير

١٠ - يحتاج النهج الاستراتيجي إلى تدابير عملية تفيد بشكل خلاق من الموارد والطموحات الوطنية وقدرات الفاعلين بما فيهم الحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع العامل لغير أغراض الربح. وتتضمن التدابير التي يمكن النظر فيها عناصر متعددة منها ما يلي:

(أ) كفالة التعليم على مدى العمر - الذي يسفر عن وجود سكان مهرة، ومسنين مستنيرين، ومجتمع مقبل على التعلم؛

(ب) تعزيز الأنماط الحياتية الصحية - بما يسفر عن تأخير الإصابة بالمرض أو التغلب عليه؛

(ج) اتخاذ مبادرات للتنمية المجتمعية المتعددة الأجيال بما في ذلك المشاريع الكلية والائتمانات الصغيرة مما يؤدي إلى توليد جميع أنواع رأس المال الأربعة اللازمة لتعزيز أركان المجتمعات؛

(د) اتباع سياسات مرنة في مجال العمل تشمل التقاعد المرحلي، وتحسين إدماج المرأة في القوة العاملة، وإدماج الرجل في الحياة الأسرية - مما يؤدي إلى مزيد من المساواة الجنسانية ومزيد من الرعاية بين الأجيال وتوسيع الفرص في مرحلة الشيخوخة؛

(هـ) إقامة بيئة خالية من الحواجز تندمج فيها جميع الأعمار بما يتيح لكافة الفئات العمرية سبيل للتواصل والتفاعل بين الأجيال العديدة وهو ما يمكن أن يؤدي بدوره إلى تحسين الحوار بين الأجيال؛

(و) الاستثمار في المجتمع المدني بما في ذلك في المنظمات المشتركة بين الأجيال ومنظمات كبار السن - من أجل إثراء المجتمع المدني؛

(ز) اتباع نهج ابتكارية لتأمين الرفاه المادي وتوفير الخدمات الاجتماعية المناسبة والتغطية بالرعاية - من أجل إرساء سياسات وطنية مستدامة للرفاه؛

(ح) اتخاذ تدابير لتأمين الدخول تؤدي إلى توليد رأس المال الوطني عن طريق المدخرات ونظم المعاشات التقاعدية، وتعزيز التضامن الإنساني، مثل حالة تعاونيات الادخار ونظم التضامن المجتمعي غير الرسمية، من أجل القضاء على الفقر.

التساؤلات

١١ - قد تشمل التساؤلات المتعلقة بوضع سياسات عامة لإقامة مجتمع لكل الأعمار ما يلي:

(أ) هل مثل هذه السياسة مستدام في ضوء التغيرات الديمغرافية والاجتماعية المتوقعة؟

(ب) هل يمكن أن تسهم هذه السياسة في تنمية أحد أو كل أنواع رأس المال، وإقامة التوازن الضروري فيما بينها؟

(ج) هل تتيح هذه السياسة تراكم رأس المال على مدى العمر؟

(د) هل تعزز هذه السياسة التطور المستمر للمساواة الجنسانية في مجال الرعاية والتنشئة الأسرية؟

(هـ) هل تعزز هذه السياسة الخيار والاستقلال الفرديين، وهل تدعم في الوقت نفسه عملية التضامن المجتمعي؟

(و) هل تعزز هذه السياسة الاعتماد المتبادل بين الأجيال؟

الاستنتاج

١٢ - يستدعي اتجاه السكان السريع نحو الشيخوخة، والتحولات الديمغرافية المسقطة التي تمتد إلى القرن المقبل، اتخاذ إجراءات في الآجال القصيرة والمتوسطة والطويلة. وتختلف هذه الإجراءات وفقا لمعدل الشيخوخة ونطاقها في البلد ودرجة تطوره الاجتماعي والاقتصادي.

١٣ - وتواجه الحكومات، ومعها شركاء آخرون، مسؤولية تأمين رفاه المواطنين وصحتهم. وتتجاوز هذه المسؤولية أي اعتبارات تتعلق بنوع الجنس أو الطبقة الاجتماعية أو الفئة العمرية أو العرق أو أي خصائص فردية أو جماعية أخرى.

١٤ - وعلى الرغم من التحولات غير العادية في النواحي الديمغرافية والتوقع العمري للفرد وبنية الأسرة والتكنولوجيا والاقتصاد والثقافة، يتجه كثير من النهج التقليدية إزاء الشيخوخة في المجتمعات المختلفة إلى البقاء دون تغيير.

١٥ - ومن ثم يتعين إيجاد استجابات جديدة ومبتكرة وأكثر إيجابية لاحتمالات الزيادة المرتقبة في معدلات التوقع العمري وشيخوخة السكان. وبغية تأمين فعالية هذه النُهج لا بد أن تكون مرتكزة إلى التحولات الأساسية الحاصلة في هذه التوجهات. ومن الضروري الانتقال من التركيز على رد الفعل إزاء الخصائص السلبية لكبار السن إلى البحث أيضا فيما يمكن أن يسهم به كبار السن والانتقال من الاستجابة للشيخوخة باعتبارها مشكلة إلى النظر إليها كإمكانية لتحقيق الثروة وكعنصر حفاز لكفالة حياة أكثر ازدهارا.

١٦ - ولا بد أن يتبع كل مجتمع المسار الذي يرتأيه وفقا لأولوياته وموارده، من أجل إقامة مجتمع يكون بحق لكل الأعمار، وأن يحدد الخطوات الأساسية الأولية التي يتعين عليه الآن اتخاذها في هذا الاتجاه. وما من شك في أن الوقت قد أزف لبدء هذه العملية في جميع المجتمعات.

حاشية

(أ) انظر A/50/114.

- - - - -